وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

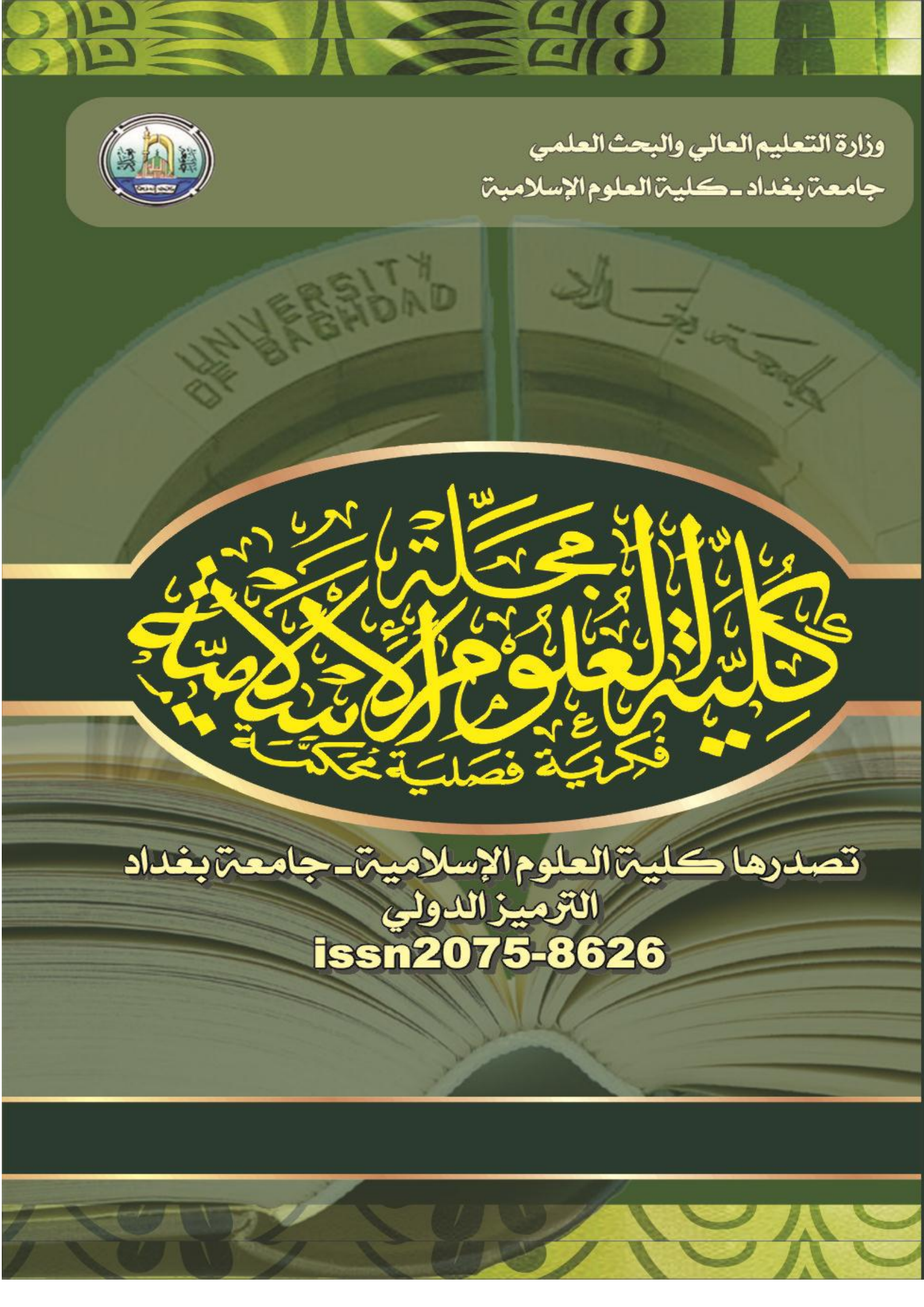

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية ـ فصلية ـ محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العدد (١٨)

الترميز الدولي : ISSN 2075-8626

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

جامعة بغداد - كلية العلوم الاسلامية

محتويات العدد ١٨ لعام ٢٠٠٨

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
حب الدنيا وشهواتها وافضلية لأخرة ونعيمها	د. احمد جلوب جاسم	٧
وصايا لقمان لابنه	م.م . وضاح عامر عبد الباقي	٧٨
قارون في القران الكريم	د. احمد عبد الستار الدهان	١٢٦
العناية بالقران الكريم في العهد النبوي الشريف	د.علي جمال علي	١٨٩
الرجوع في الهبة وموانعه في الفقه الاسلامي والقانون العراقي	د. ساجر ناصر الجبوري حسين احمد النجدي	٢٦٥
الوصية في المفهوم الاسلامي	عمر جاسم عنيد	٣٩٩
حكم امامة الصبي في الصلاة	د. عبد محمود عزيز صفر	٤٤٩
حكم جمع الصلاة من غير عذر عند الحاجة	د. حسين الشيخ غازي السامرائي	٥٣١
حماية الاقليات وفقا لمبدأي حق تقرير المصير والتدخل الانساني	م. م .علي حسين علوان	٥٧٨
الضوابط الفقهية واهم تطبيقاتها في باب الطهارة عند فقهاء الشافعية	د. محمد نجيب الجوعاني	٥٧٨
قضية الخلاص في الفكر الديني واثرها في التصوف الاسلامي	م.د. سعدي محمد عواد	٦٣٧
الزاهد ومتاع الحياة الدنيا	*د. عبد هادي فريج القيسي*	*٧٠٣*
الاحكام المتشابهة في الكتب السماوية المقدسة (القران والانجيل) دراسة تحليلة	د. عمر نجم الدين الجباري	٧٥٠
الاستعارة في ديوان شجر القمر لنازك الملائكة	م.م. لقاء عادل حسين	٨٤٠
غزوة دومة الجندل واثرها في عصر النبوة والخلافة الراشدة	م.م. عماد علي الشمري	٨٧٧
النظر في علم الكلام على ضوء مقاصده	د. محسن قحطان حمدان	٩١٣
الاسماء و الصفات وما اصطلحه الكلاميون	د. عبد الكريم هجيج طعمة	٩٧٤
المنهج الفقهي عند الامام القرطبي من خلال تفسيره ايات الاحكام	د. عبد الوهاب الاعظمي	١٠٢٣
الرثاء في شعر حافظ ابراهيم دراسة فنية موضوعية	م.م. خالدة عثمان فتاح	١٠٤٧
قاعدة الاصل في الاشياء الاباحة واثرها في الشريعة الاسلامية	د. ابراهيم عبد الرزاق محمود الهيتي	١١٣٠
حكم حق الانسان في الدفاع عن نفسه وحرماته في الفقه الاسلامي	د. اسماء نوري مزهر	١١٧٠

جمهوريـة العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعــة الأنبــار
كليـة التربيــة للبنــات

قــارون
في القرآن الكريـم

"دراسة تحليلية"

بحث مقدم من قبل

د. احمـد عبد الستـار شــلال الدهـان

١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

المقدمـــة

الحمد لله ذي المحامد والآلاء، المنعم على عباده بما شاء، وأصلي وأسلم على أفضل الأنبياء، وعلى آله وصحبه النجباء.

وبعـد:

فإن في القرآن الكريم أمثلة حية، ونماذج ناطقة، تحكـــي قصصـــاً لجبابرة ملأوا الدنيا طغيانا، واتخموها بغياً، والقرآن الكريم يضرب هـــذهِ الأمثال للناس لا ليتسلوا بها، بل ليعتبروا ويتعضوا بها، وهذهِ الأمثلة هي لأناس عاشوا في عالم الجبروت والطغيان، دون مـــا حســـاب للنتيجـــة الحتمية لكل جبار طاغية، يعيش د خل إطار من فقدان الذات، حسبه من الحياة ان يعيش وكفى، ولو بلا ارتباط بمبدأ أو مثل أعلى، وفـــي عـــالم اللاشعور مع نزواته، دون أي اعتبار لموت هو أقرب إليه مـــن حبـــل الوريد، أو لحساب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، لذا جاء عنوان بحثي هذا **(قارون في القرآن الكريم " دراسة تحليلية ")**، ذلك الطاغية الجبـــار الذي أقام سلوكه على أساس من إنكار الناس، إما للاستعلاء عليهم، وإما للحقد عليهم، ثم لتتكون لديه ملكة الجبروت والطغيان، فتصـــبح شـــهوة تمتلك عليه مشاعره وأحاسيسه، وتسيطر على عقله وفؤاده، ثم يتمـــادى حتى تصير الشهوة مرضاً نفسياً مزمناً لا يجد له علاج، ليكون عقاب الله غالباً، المادي منه بالنفسي، وقد يكون تارة عقاباً نفسياً مزمنا لا يجد لـــه

علاج. لذلك كانت نهاية قارون وخيمة مزرية، جسدها القرآن بأعظم حال، قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ . وقد جاءت خطة البحث مكونة من تمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة غير هذهِ المقدمة، متبعاً فيه المنهج التحليلي الذي يقوم على الأسس العلمية المتبعة في تحليل النصوص القرآنية، ومعتمداً على أهم المصا ر من كتب اللغة والتفسير والبلاغة والقراءات القرآنية.

الباحث

) سورة القصص، الآية ٨١ .

تمهيد

في التعريف بقارون لغةً واصطلاحاً

((قارون)): اسم رجل، وهو أعجمي، يضرب به المثل في الغنى، ولا ينصرف للعجمة والتعريف، وما كان على وزن ((فاعول)) أعجمياً لا يحسن فيه الألف واللام لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة، فإن حسنت فيه الألف واللام انصرف، إن كان اسماً لمذكر نحو: طاوس وراقود، فلو كان قارون من قرنت الشيء لانصرف .

وقيل: ((قارون)) اسم معرب أصله في العبرانية ((قورح)) بضم القاف مشبهة، وفتح الراء، وقع في تعريبه تغيير بعض حروفه للتخفيف، وأجري وزنه على متعارف الأوزان العربية مثل: طالوت، وجالوت. فليست حروفه حروف اشتقاق من مادة قرن .

وقيل: ان قارون اسم رجل كان من قوم موسى عليه السلام، واختلف الناس في قرابته من موسى عليه السلام، فقال ابن إسحاق هو عمه، وقال ابن جريج وإبراهيم النخعي: هو ابن عمه لحّاً، وهو هارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، وموسى بن عمران بن قاهث وهذا أشهر.

) ينظر: العين، للفراهيدي ٨٤/ ، ولسان العرب، لابن منظور / ٣٤٤ (مادة قرن).

) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣/ ٥٠ ، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٠/ ٧٥ .

وقيل: هو ابن خالته، وهو بإجماع رجل من بني إسرائيل، كان ممن آمن بموسى، وكان يسمى المنور لحسن صورته، وكان أحفظ بني إسرائيل للتوراة واقرأهم، وكان عند موسى عليه السلام من عباد المؤمنين، ثم انه لحقه الزهو والإعجاب، فنافق وبغى على قومه بأنواع من البغي، من ذلك كفره بموسى عليه السلام واستخفافه با .

المطلب الأول

اغترار قارون بكنوزه

قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ .

أولاً: تحليل الألفاظ:

. قوله تعالى: ﴿فَبَغَى﴾ .

) ينظر: جامع البيان، للطبري ٠ ٠٦ ، المحرر الوجيز، لابن عطية : ٩٨ ، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣ ٠٥ ، التفسير الكبير، للرازي ٥ ٣ ، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٢ ٩٩ ، وروح المعاني، للآلوسي ٠ ١٦ .

) سورة القصص، الآية ٦ .

((بغي)): الباء، والغين، والياء، أصلان: أحدهما: طلب الشيء، والثاني: جنس من الا ساد. فمن الأول بغيت الشيء أبغيه إذا طلبته. ويقال: بغيتك الشيء إذا طلبته لك. والأصل الثاني: قولهم بغي الجرح، إذا ترامى إلى فساد، ثم يشتق من هذا ما بعده. فالبغي: الفاجرة، تقول: بغت تبغي بغاء، وهي بغي. ومنه أن يبغي الإنسان على آخر، ومنه بغي المطر وهو شدته ومـ ظمه. وإذا كان ذا بغي فلابد أن يقع منه فساد .

قال الراغب: البغي: طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أم لم يتجاوزه، فتارة يعتبر في القدر الذي هو في الكمية، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو في الكيفية .

والمراد بقوله: ﴿ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ قيل: استخفافه هم بكثرة ماله وولده. وقيل غير ذلك .

. قوله تعالى: ﴿ مِنَ الْكُنُوزِ ﴾ .

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٢٦ ، ولسان العرب، لابن منظور ٢٤١ (مادة بغى).

) مفردات ألفاظ القرآن ١٣٦ (مادة بغى).

) ينظر: جامع البيان، للطبري ٠ ٠٦ ، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٣ ٠٥ ، التسهيل لعلوم التنزيل، ا بن جزي ٢ ١١ ، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٢ ٢٩٩ .

((كنز)): الكاف، والنون، والزاي أصيل صحيح يدل على تجمع في شيء . قال الراغب: الكنز جعل المال بعضه على بعض وحفظه، واصله من كنزت التمر في الوعاء . وقيل: الكنز: المال المدفون، وجمعه كنوز، كنَزَهُ يكنزُه كنزاً واكْتَنَزَهُ، وتسمي العرب كل كثير مجموع يتنافس فيه كنزاً .

والمراد بقوله: ﴿ مِنَ الْكُنُوزِ ﴾ أي من كنوز الأموال .

. قوله تعالى: ﴿ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ .

النأنأةُ: العجز والضعف، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ((طوبى لمن مات في نأنأة الإسلام)) أي: بدء الإسلام قبل ان يقوى ويكنز أهله وناصريه والداخلون فيه، فهو عند الناس ضعيف. وتنأنا: ضعف واسترخى، ورجل نأنأ ونأناء بالمد والقصر: عاجز جبان ضعيف، ونأنأت الرجل نأنأةً، أي حملته على أن ضعف عما أراد وتراخى .

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٧٨، .

) مفردات ألفاظ القرآن ٤٦١ (مادة كنز).

) لسان العرب، لابن منظور ٤٠٢ (مادة كنز).

) جامع البيان، للطبري ٠٦ ، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٩٩ .

) العين، للفراهدي ٩٣٣ (مادة نأنأ)، ولسان العرب، لابن منظور ٩١ - ١٩٢ (مادة نأي).

(بالعصبة): ((عصب)): العين، والصا ، والباء أصل صحيح واحد يدل على ربط شيء بشيء . والعُصبةَ من الرجال: عشرة، لا يقال لأقل منه. وأخوة يوسف عليه السلام عشرة، قالوا: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [1] ، أي: مجتمعة الكلام متعاضدة. واعصوصب القوم صاروا عصباً. ويقال هو ما بين العشرة إلى الأربعين من الرجال [2] .

والمراد قوله تعالى: ﴿ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ أي ان الخزائن تثقل جماعة الرجال من العشرة إلى الأربعين [3] .

. قوله تعالى: ﴿ الْفَرِحِينَ ﴾ .

((فرح)): الفاء، والراء، والحاء، أصلان، يدل احدهما على خلاف الحزن. يقال: فرحَ يفرحُ فرحاً فهو فَرِح، والمفراح نقيض المحزان [4] .

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٧٥٣ (مادة عصب).

[1]) سورة يوسف، من الآية ٤ .

[2]) ينظر: العين، للفراهيدي ٤٢، ، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٥٤، ، ومفردات ألفاظ القرآ ، للراغب ٣٤٩ (مادة عصب).

[3]) جامع البيان، للطبري ٠، ٠٧ ، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣ ٠٦ ٠٧، ، التفسير الكبير، للرازي ٥، ٤ ، والتسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ٢ ١١ .

[4]) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ١٦، ، مفردات ألفاظ القرآن، للراغب ٢٧٥، ، ولسان عرب، لابن منظور ٥٤١ (مادة فرح).

والفرح: انشراح الصدر بلذة عاجلة وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية[1]. فلهذا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾[2].

والمراد بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ أي: الأشرين البطرين، الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم[3]. وقيل: ذلك الفرح الذي يقود إلى الإعجاب والطغيان[4].

ثانياً: المناسبة:

جاءت هذهِ الآية بعد قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[5]؛ حيث دلت على عجز الأمم في تلك الدار وعلمهم ان المتصرف في جميع الأقدار إنما هو الواحد القهار، دل على ان ذلك له أيضاً في هذهِ الدار وقوع العلم به بإهلاك أولي البطر والمرح والأثر، من غير أن يغنوا عمن أضلوا، أو يغني

---

[1] مفردات ألفاظ القرآن، للراغب ٣٩٠ (مادة فرح).

[2] سورة القصص، من الآية ٦٠.

[3] جامع البيان، للطبري ٢٠ ١١ ، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣ ٢٠٧ ، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٢ ٢٩٩ .

[4] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ٢ ١١ .

[5] سورة القصص، الآية ٧٥.

عنهم من أضلهم من ناطق، وما أضلهم من صامت تطيقاً لعموم ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [1] على بعض الجزئيات تخويفاً لمن كذب النبي ﷺ، ولاسيما من نسبه إلى السحر، وإعلاماً بان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يقاطعون الأشقياء وان كانوا اقرب الأقرباء، لأنه ﷻ عذب قارون ومن كان معه بـ ذاب لم يسبقهم فيه أحدهم من بني إسرائيل، ومن أقرب من بني إسرائيل إلى موسى عليه السلام .

ثالثاً : القراءات:

. قوله تعالى: ﴿قَوْمِ مُوسَى﴾ [2] ، فقد قرأت بالإدغام .

[1] . قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [3] ، فقد قرأ حمزة (عليُهِمْ) بالضم [4] .

[2] . قوله تعالى: ﴿فَبَغَى﴾ [5] ، فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف وورش بالإمالة [6] .

---

[1]) سورة القصص، الآية ٥٨ .

[2]) نظم الدرر، للبقاعي ٦ ١٦ .

[3]) سورة القصص، من الآية ٦ .

[4]) ينظر: غيث النفع، للصفاقسي ٣١٨ .

[5]) سورة القصص، من الآية ٦ .

[6]) ينظر: غيث النفع، للصفاقسي ٣١٧ ، ومعجم القراءات القرآنية ٦ ٣١ .

) سورة القصص، من الآية ٦٠ .

) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي ٤٤٠ ، وغيث النفع، للصفاقسي ٢١٧ .

. قوله تعالى: ﴿مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ﴾ ، فقد قرأ الأعمش (مفاتيحه لتنوء) . وقرأ بديل بن ميسرة (مفاتحه لينوء) بالياء . و(مفاتحه لينوء) .

. قوله تعالى: ﴿الْفَرِحِينَ﴾ ، فقد قرأ (الفارحين) حكاه عيسى بن ليمان .

رابعاً: القضايا البلاغية

. المبالغا : وذلك في وصفه كنوز قارون، حيث ذكرها جمع – الكنوز، والمفاتح والنوء، والعصبة، وأولي القو – حتى قيل: ((وهذه المبالغة في القرآن من أحسن المبالغات وأغربها عند الحذَّاق، وهي أن يتقصى جميع ما يدل على الكثرة، وتع د ما يتعلق بما يملكه)) .

) سورة القصص، من الآي ٦ .

) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٣٢ .

) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٣٢ ، والكشاف، للزمخشري ١٠٩ .

) ينظ : البحر المحيط، لأبي حيان ٣٢ ، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣ / ١٢ ، ومجمع البيان، للطبرسي ٥٣ .

) سورة القصص، من الآي ٦ .

) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٣٣ ، وروح المعاني، للآلوسي ١٢ .

) المبالغة: هي أن يدعي المتكلم لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستبعداً أو مستحيلاً. ينظر: إعجاز القرآن، للباقلاني ٤٥ ، ومعترك الأقران، للسيوطي ١٣ .

) صفوة التفاسير، للصابوني ٢٢ .

. جناس الاشتقاق : وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ و﴿الْفَرِحِينَ﴾ ومثله (الفساد) و(المفسدين) .

خامساً: الإعراب

. قوله تعالى: ﴿فَبَغَى﴾ ، الفاء للترتيب والتعقيب .

. قوله تعالى: ﴿قَارُونَ﴾ ، اسم أعجمي ينصرف .

. قوله تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ﴾ ، (ما) بمعنى الذي في موضع نصب بآتيناه مفعولاً ثانياً، وإن واسمها وخبرها وما يتصل بها إلى قوله ﴿أُولِي الْقُوَّةِ﴾ صله م .

) جناس الاشتقاق: وهو أن يؤتى بألفاظ يجمعها حروفها الأصلية في معنى. ينظر: التبيان في علم المعاني والبديع و بيان، للطيبي ٨٧ ، وجواهر البلاغة، لأحمد الهامشي ١٦ .

) صفوة التفاسير، للصابوني ٢٢ .

) سورة القصص، من الآية ٦ .

) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٧٦ .

) سورة القصص، من الآية ٦ .

) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٥٣ ، إعراب القرآن، للنحاس ٢/ ٤٢ ، الكشاف، للزمخشري ١٠٩ ، والمحرر الوجيز، لابن عطية ٩٨ .

) سورة القصص، من الآية ٦ .

) سورة القصص، من الآية ٦ .

) ينظر: مشكل إعراب القرآن، للقيسي ١٤٨ ،التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: للعكبري ٨٠ ، والتحرير والتنوير، لابن عاشور ٧٦ .

سادساً/ المعنى العام

هذهِ الآية هي من سورة القصص، ا سورة القصص مكيــة نزلــت والمسلمون في مكة قلة مستضعفة، والمشركون هــم أصــحاب الحــول والطول والجاه والسلطان. نزلت تضع الموازين الحقيقية للقوى والقــيم، وتقرر ان هناك قوة واحدة في هذا الوجود، هي قوة الله، وان هناك قيمة واحدة في هذا الكون، هي قيمة الإيمان، فمن كانت قوة الله معه فلا خوف عليه، ولو كان مجرداً من كل مظاهر القوة، ومن كانت قوة الله عليه فلا أمن ولا طمأنينة، ولو ساندته جميع القوى، ومن كانت له قيمة الإيمــان فله الخير كله، ومن فقد هذهِ القيمة فليس بنافعه شيء أصلا .

وبعد ان قام كيان السورة على قصة موسى عليه السلام وفرعــون فــي البدء، كان قيام كيان قصة قارون مع قوه - قوم موسـ - في الختام .

يقول تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ ، أي مــن بنــي إســرائيل، واختلف في جهة قرابته من موسى عليه السلام، فقد روي عن ابــن عبــاس وغيره أن قارون كان ابن عم موسى عليه السلام، وهذا قول أكثر أهل العلم، وكان أحفظ بني إسرائيل للتوراة واقرأهم، ولكن عدو الله نافق كما نــافق

) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ا ٢١٧ .

) ينظر: المصدر نفسه ا ٢١٨ .

) سورة القصص، من الآي ٦ .

السامري فأهلكه البغي لكثرة ماله . يقول تعالى: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[1]، أي انه بغى عليهم واستطال بجبروت العلم والمال، وطلب الفضل عليهم، وان يكونوا تحت أمره، أو تكبر عليهم وعدَّ من تكبره انه زاد في ثيابه شبراً، أو ظلمهم وطلب ما ليس حقه. وقيل: حسدهم وطلب زوال نعمهم، وذلك ما ذكر منه في حق موسى وهارون عليهما السلام[2].

ثم تشير هذهِ الآية إلى سبب هذا البغي وهو الثراء، قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾[3]، أي أن الله آتاه مالاً كثيراً، يصور كثرته بإنه كنو – والكنز: هو المخبوء المدخر من المال الفائض عن الاستعمال والتداو – وبإن مفاتح هذهِ الكنوز تعي المجموعة من أقوياء الرجال. ومن أجل هذا بغى عليهم بظلمهم وغصبهم أرضهم

) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠/ ٥٠ ، الكشاف، للزمخشري ٩٠٠، المحرر الوجيز، لابن عطيه : ٩٨/ ، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٣/ ٤٠ - ٥٠/ ، التفسير الكبير، للرازي ٢٥/ ٣ ، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٣/ ٩٨ – ٩٩/ ، وروح المعاني، للآلوسي ٢٠/ ١٦/ .

[1]) سورة القصص، من الآية ٦/ .

[2]) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠/ ٦٠ ، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٣/ ٥٠ ، الكشاف، للزمخشري ٩٠٠، قصص الأنبياء، لابن كثير ٣٨ ، روح المعاني، للآلوسي ٢٠/ ١٦/ ، في ظلال القرآن، لسيد قطب ٥/ ٢٨/ .

[3]) سورة القصص، من الآية ٦/ .

وأشياء م، كما يصنع طغاة المال في كثير من الأحيان فتفسد القلوب، وتفسد الحيا . وقد وجد من قومه من يحاول رده عن هذا البغي، وإرجاعه إلى النهج القويم، الذي يرضاه الله في هذا التصرف بهذا الثرا ، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ ، أي وعظه فيما هو فيه صالحو قومه فقالوا على سبيل النصح والإرشاد: لا تفرح بما أنت فيه، يعنون لا تبطر بما أنت فيه من المال . وهو نهج لا يحرم الأثرياء ثراهم، ولا يحرمهم المتاع المعتدل بما وهبهم الله من مال، لكنه يفرض عليهم القصد والا تدال، وقبل ذلك يفرض عليهم مراقبة الله الذي أنعم عليهم، ومراعاة الآخرة وما فيها من حساب ، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ، أي استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل والنعمة الطائلة في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة ﴿ وَلَا تَنْسَ

) ينظر: قصص الأنبياء، لابن كثير ٣٩ ، وفي ظلال القرآن، لسيد قطب ١ ٢٧٣ .
) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ١ ٢٧٣ .
) سورة القصص، من الآي ٦ .
) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٢ ٢٩٩ .
) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ١ ٢٧٣ .
) سورة القصص، من الآي ٧ .

نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [1] أي مما أباح الله فيها من المآكل والمشارب والملابس والمساكن والمناكح، ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [2] أي أحسن إلى خلقه كما أحسن هو إليك ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [3] أي لا تكن همتك بما أنت فيه ان تفسد به في الأرض وتسيء إلى خلق الله [4] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [5].

سابعاً/ ما يستفاد من الآيات

. إن قارون كان من قوم موسى عليه السلام، ورغم ذلك لم تمنعه رابته من عذاب الله ومقته بعد أن بغى وتطاول وأعرض عن النصح، وأصر على الفساد، والاغترار بالمال، والبطر الذي يقعد بالنفس عن الشكران.

---

[1] سورة القصص، من الآية ٧٧.

[2] سورة القصص، من الآية ٧٧.

[3] سورة القصص، من الآية ٧٧.

[4] ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠/ ١٢، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٣/ ١٠٧، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٦/ ٢٩٩، والتحرير والتنوير، لابن عاشور ٢٠/ ٧٩.

[5] سورة القصص، من الآية ٧٧.

١. لقد خلق الله طيبات الحياة ليستمتع بها الناس، وليعملوا في الأرض لتوفيرها وتحصيلها فتنمو الحياة وتتجدد، وتتحقق خلافة الإنسان في هذه الأرض. ذلك على ان تكون وجهتهم في هذا المتاع هي الآخرة، فلا ينحرفون عن طريقها.

٢. إن الله ﷻ كما يعطي المؤمن يعطي الكافر، فلا يعني الغنى والفقر رضا الله سبحانه أو سخطه.

المطلب الثاني

موقف قارون ومن معه

من دعوة نبي الله موسى عليه السلام

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ .

الآية الثانية:

) سورة العنكبوت، الآية ٣٩ .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۞ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ .

) سورة غافر، الآيتاد ٣ - ٤ .

أولاً: تحليل الألفاظ:

. قوله تعالى: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ .

((كبر)): الكاف، والباء، والراء، أصل صحيح يدل على خلاف الصغر . والكبير في صفة الله تعالى العظيم الجليل، والمتكبر: الذي تكبر عن ظلم عباده، والكبرياء عظمة الله، ويقال: كبر بالضم يكبر أي عظم فهو كبير، وأستكبر الشيء، رآه كبيراً وعظم عنده، والاستكبار: الامتناع على قبول الحق معاندة وتكبراً، وقيل: تكبر: من الكبر، وتكابر: من السن، والتكبر والاستكبار: التعظم .

قال الراغب: الكبر والتكبر والاستكبار تتقارب، فالكبر: الحالة التي يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك ان يرى الإنسان نفسه اكبر من غيره .

والمراد بقوله تعالى: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: فأستكبروا في الأرض عن التصديق بالبينات من الآيات وعن إتباع موسى عليه السلام .

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٨٨٣ (مادة كبر).

) مختار الصحاح، للرازي ٦١٠ ، ولسان العرب، لابن منظور ٥٧٦ (مادة كبر).

) مفردات ألفاظ القرآن ٤٣٩ (مادة كبر).

) جامع البيان، للطبري ٥٠ .

. قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ .

((سبق)): السين، والباء، والقاف، أصل واحد صحيح، يدل على التقديم. يقال: سبق يسبق سبقـ .

والسبق: المقدمة في الجري، وفي كل شيء، تقول: له في كل أمر سبقة وسبق، والجمع: الاسباق والسوابق. والسبق: مصدر سبق .

قال الراغب: أصل السابق التقـ م في السير، نحو: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾ ، والاستباق: التسابق، قال تعالى: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ ، ثم يتجوز به في غيره من التقدم، قال تعالى: ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ ، وقوله: ﴿سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ ، أي: نفذت وتقدمت .

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٤٨٢ (مادة سبق).

) ينظر: لسان العرب، لابن منظور ٩٠ (مادة سبق).

) سورة النازعات ، الآي .

) سورة يوسف، من الآي ٧ .

) سورة الاحقاف، من الآي ١ .

) سورة طه، من الآي ٢٩ .

) مفردات ألفاظ القرآ ٤٣٩ (مادة سبق).

والمراد بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ [1] أي: وما كانوا سابقينا بأنفسهم، فيفوتوننا، بل كنا مقتدرين عليهم [2]. وقيل: سابقين في الكفر، بل سبقتهم للكفر قرون كثيرة فأهلكناهم [3].

[4]. قوله تعالى: ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾.

((سلط)): السين، واللام، والطاء أصل واحد، وهو القوة و قهر، من ذلك السلاطة، من التسلط وهو القهر، ولذلك سمي السلطان سلطانا [5].

والسلطان: الحجة، ولذلك قيل للأمراء: سلاطين، لأنهم الذين تقام بهم الحجة، والحقوق والسليط من الرجال: الفصيح اللسان الذرب. والسليطة: المرأة الصاخبة [6]. فالسلطان: ملكة وقدرة وحجة [7].

والمراد بقوله تعالى: ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ أي: وحجة وبينة [8].

---

[1] سورة العنكبوت، من الآية ٣٩.

[2] ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠ ٥٠.

[3] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٣ ٢٨.

[4] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٦٧، مفردات ألفاظ القرآن، للراغب ٢٤٦ (مادة سلط)، وينظر: إصلاح المنطق، لابن السكيت ٦٢.

[5] ينظر: لسان العرب، لابن منظور ٨٢ - ١٨٣ (مادة سلط).

[6] غريب القرآن، للسجستاني ١٤، والوجوه والنظائر، لهارون بن موسى ٦٧.

[7] لسان العرب، لابن منظور ١٨٢ (مادة سلط)، وينظر: التكملة، للفارسي: ٩٤، والمخصص، لابن سيدة ١٧ ٥.

قال الزمخشري: يجوز ان تراد العصا، لأنها كانت أم آيات موسى عليه السلام، وقد تعلقت بها معجزات شتى، منها انقلابها حية، ولقفها ما يافكون، وغيره . وقيل: بالحجج الدامغات والبراهين القاطعات . ولا خلاف في هذهِ الـ عاني.

. قوله تعالى: ﴿سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ .

((سحر)): السين، والحاء، والراء، أصول ثلاثة متباينة، أحدهما: عضو من الأعضاء: وهو ما لصق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن، ويقال بل هي الرئة. والآخر: خداع وشبهه، وهو السحر الذي هو إخراج الباطل في صورة الحق، ويقال: هو الـ ديعة، واحتجوا بقول القائل:

فان تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر

كأنه أراد المخدوع الذي خدعته الدنيا وغرتا .

والثالث: وقت من الأوقات، وهو قبل الصبح .

) الكشاف ٣ ، وينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ١ ٠٧ .

) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤٥ .

) البيت للبيد بن ربيعة كما ورد في ديو نه: ص ١ ، في كتاب الحيوان، للجاحظ / ٢٩ ، والبيت من (البحر الطويل).

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ١٣٨ (مادة سحر).

) المصدر نفسه ٣٨ .

وجمع السحر: أسحار، ويقولون: أتيتك سحرا، إذا كان يوماً بعينه، فإذا راد بكرة وسحراً من الأسحار قال أتيتك سحر .

يقول الراغب:

الأول : الخداع وتخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار عما يفعله بخفة يد، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [1] ، وبهذا النظر سموا موسى ساحراً فقالوا: ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ [2] .

والثاني : استجلاب معاونة الشيطان، بضرب من التقرب إليه كقوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۞ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [3] .

والثالث: ما يذهب إليه الاغتام [4] ، وهو اسم لفعل يزعمون انه من قوته يغير الصور والطبائع، فيجعل الإنسان حماراً، ولا حقيقة لذلك

) ينظر: مختار الصحاح، للرازي ٨٨ ، ولسان العرب، لابن منظور ٥٢ - ٩٥٣ (مادة سحر).

[1]) سورة الأعراف، من الآية ١٦ .

[2]) سورة الزخرف، من الآية ٤٩ .

[3]) سورة الشعراء، الآيتان ٢٢١ - ٢٢٢ .

[4]) الاغتام: الغتمة عجمة في المنطق، ورجل اغتم لا يفصح شيئا، وقيل للثقيل الروح غتمي. ينظر: لسان العرب، لابن منظور ٣٢١٣ (مادة غتم).

عند المحصلين. وقد تصور من السحر تارة حسنه، فقيل: ((إن من البيان لسحراً))[1] ، وتارة رقة فعله، حتى قالت الأطباء: الطبيعة ساحرة، وسموا الغذاء سحرا، من حيث انه يرق ويلطف تأثيره[2] .

والمراد بقوله تعالى: ﴿سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ أي: كذبوه وجعلوه ساحراً مجنوناً مموهاً كذاباً في ان الله أرسله[3] .

ثانياً: المناسبة:

الآية الأولى جاءت بعد آيات فيها عرض موجز لقصص الأنبياء الذي كُذبوا من أقوامهم، وما أخذ الله به هؤلاء المكذبين من نكال وعذاب، قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا

---

[1] الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال: (قدم جلان من المشرق فخطبا، فعجب الناس ببيانهما، فقال رسول الله ﷺ: ((إن من البيان لسحراً)) أو ((إن بعض البيان لسحراً))). صحيح البخاري، (كتاب النكاح - باب الخطبة ، ٩٧٦ .

[2] مفردات ألفاظ القرآن ٢٣٣ (مادة سحر).

[3] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٦/ .

﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ، حيث جاء بعد هذهِ الآيات قوله تعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ ، وفي هذا العرض الموجز ترتسم الأحداث في أعين المشركين، وتتجسد في خواطرهم بحيث تبدوا كأنها لحدث واحد، يعرض عرضاً كاشفاً لجميع وجوها .

وأما الآية ثانية فقد جاءت بعدما ذكر الله تعالى ما حل بالكفار من العذاب والدمار، أردفه بذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون تسلية لرسول الله ﷺ عما يلقاه من الأذى والتكذيب، وبياناً لسنة الله تعالى في إهلاك الظالمين .

) سورة العنكبوت، الآيات ٦ - ٧ - ٨ .

) سورة العنكبوت، الآية ٣٩ .

) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم الخطيب ١٠/ ٢٩ ، وصفوة التفاسير، للصابوني ٢/ ٣٢ .

) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٦/ ، تفسير المراغي ٤/ ٩ ، وصفوة التفاسير، للصابوني ٢/ ١٢ .

ثالثاً : القراءات:

. قوله تعالى: ﴿ أَرْسَلْنَا مُوسَى ﴾ ، فقد قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش بالإمالة .

. قوله تعالى: ﴿بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ ﴾ ، فقد قرأ عيسى (وسُلُطان) .

رابعاً : القضايا البلاغية:

. المبالغة: وذلك في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ، فالاستكبار شدة الكبر، فالسين والتاء للتأكيد كقوله: ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ ، وتعليق قوله: (في الأرض) بـ (استكبروا) للإشعار بإن استكبار كل منهم كان في جميع البلاد التي هو منها، فيوميء ذلك ان كل واحد من هؤلاء كان سيداً مطاعاً في الأرض.

فالتعريف في (الأرض) للعهد، فيصح ان يكون معهود هو ارض كل منهم، أو ان يكون المعهود الكرة الأرضية مبالغة في انتشار استكبار كل منهم في البلاد حتى كأنه يعم الدنيا كلها .

) سورة غافر، من الآية ٣٦ .

) ينظر: غيث النفع، للصفاقسي ٤١٦ .

) سورة غافر، من الآية ٣٦ .

) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٧ ٥٩ .

) سورة العنكبوت، من الآية ٣٩ .

) سورة العنكبوت، من الآية ٣٨ .

) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٢٠ ٥٠ .

. الأطناب [1] للتنويه: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [2]، فقد جاء قوله: ﴿بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ للتنويه برسالة موسى عليه السلام، وعظمة موقفه أمام أعظم ملوك الأرض يومئذ .

خامساً: الإعراب:

قوله تعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾ [3] عطف على ﴿وَعَاداً﴾ [4] في جميع وجوهه. وهي أسماء أعجمية معرفة فلذلك لم تنصرف. وقيل أنهم عطف على الهاء والميم [5] في قوله تعالى: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [6].

---

[1] الأطناب: هو زياد اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته وتوكيده، وقال أهل البلاغة: الأطناب أعظم أنواع البلاغة. ينظر: التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، للطيبي ٤٥ ، وجواهر البلاغة، لأحمد الهاشمي ٣٥ .

[2] سورة غافر، الآية ٢٣ .

[3] ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٢٤ ٢٣ .

[4] سورة العنكبوت، من الآية ٣٩ .

[5] سورة العنكبوت، من الآية ٣٨ .

[6] ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٥٦ ، مشكل إعراب القرآن، للقيسي ٥٦ ، روح روح المعاني، للآلوسي ٢٦٢ ، والبحر المحيط، لأبي حيان ٥٢ .

[7] سورة العنكبوت، من الآية ٣٨ .

سادساً: المعنى العام:

أشار قوله تعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾ [1] إلى الأمم المكذبة للرسل، كيف أبادهم الله وتنوع في عذابهم، وأخذهم بالانتقام منهم، كقارون ذي كان من قوم موسى فبغى عليهم بثروته وعلمه، ولم يستمع نصح الناصحين بالإحسان والاعتدال والتواضع وعدم البغي والفساد. وفرعون كان طاغية غشوماً، يرتكب أبشع الجرائم وأغلظها، ويسخر الناس ويجعلهم شيعاً، ويقتل ذكور بني إسرائيل ويستحي نساءهم عتواً وظلماً. وهامان كان وزيره المدبر لمكائده، المعين له على ظلمه وبطشا . فقوله تعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ [2] المراد به: واذكر يا محمد ﷺ قارون وفرعون وهامان، ولقد . اء جميعهم موسى عليه السلام بالبينات، يعني بالواضحات من الآيات، فأستكبروا في الأرض عن التصديق بالبينات من

) سورة العنكبوت، من الآية ٣٩ .

) ينظر: جامع البيان، للطبري ٠ ٥٠ ، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٣ ٢٨ ، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٣ ١٣ ، وفي ظلال القرآن، لسيد قطب ١ ٠٩ - ١٠ .

٣ سورة العنكبوت، الآية ٣٩ .

الآيات، وعن إتباع موسى عليه السلام ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ أي: وما كانوا سابقينا بأنفسهم فيفوتونا، بل كنا مقتدرين عليهم .

وفي هذه الآية دليل على ان قارون قد هلك قبل هـ لاك فرعون، وهذا يعني انه هلك وموسى عليه السلام وبنو إسرائيل لم يخرجوا من مصر بعد .

يقول ابن عاشور رحمه الله: ((هذه الآية مثل ضربه الله لقريش بالأمم التي كذبت رسلها فأنتقم الله منها، كذلك ضرب المثل لصناديد قريش مثل أبي جهل، وأمية بن خلف، والوليد بن المغيرة، و ي لهب، بصناديد بعض الأمم السالفة، كانوا سبب مصاب أنفسهم ومصاب قومهم الذين اتبعوهم، وإنذارا لقريش بما عسى ان يصيبهم من جراء تغرير قادتهم بهم وإلقائهم في خطر سوء العاقبة. وهؤلاء الثلاثة جاءهم موسى عليه السلام بالبينات))[1] .

وأما الآية الثانية، فهي تمثل موقف اللقاء ا ول. موسى عليه السلام ومعه آيات الله، ومعه الهيبة المستمدة من الحق الذي بيده. وفرعون وهامان وقارون. ومعهم باطلهم الزائف وقوتهم الظاهرة ومركزهم الذي يخافون عليه من مواجهة الحق ذي السلطان .. عندئذ لجأوا إلى الجدل

---

[1]) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠ ٥٠ .

[2]) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم الخطيب ١٠ ٣٢. .

[3]) التحرير والتنوير ٢٠ ٤٩ .

بالباطل ليدحضوا به الحق . قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۞ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ . ففي ذكر قصة الإرسال إلى فرعون وهامان وقارون وتفصيل ما جرى تسلية وأسوة لرسول الله ﷺ، وفيها لقريش والكفار به وعيد ومثال يخافون منه ان يحل بهم ما حل بأولئك من النقمة، وفيها للمؤمنين وعد ورجاء في النصر والظفر، وحمد عاقبة الصبر. ولهذا قال تعالى: ﴿بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ ، أي بحجة واضحة وبرهان، ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ﴾ ، خصهم بالذكر لان مدار التدبير في عداوة موسى عليه السلام كان عليهم، ففرعون الملك وهامان الوزير وقارون صاحب الأموال والكنوز فجمعه

) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب / ٧٦ .

') سورة غافر، الآيتاد ٣ - ٤' .

") سورة غافر، من الآيـ ٣' .

.) سورة غافر، من الآيـ ٤' .

الله معهما، لان عمله في الكفر والتكذيب كأعمالهما﴿فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ ، لما عجزوا عن معارضته حملوا المعجزات على السحر .

ومما تقتضي الإشارة إليه، ان قصة قارون مع نبي الله موسى عليه السلام، قد جاءت مفصل في سورة القصص، وما جاء في هاتين الآيتين من ذكر قارون هو للتذكير والعبرة.

سابعاً: ما يستفاد من الآيات:

. ان الله سبحانه وتعالى بعث نبيه موسى عليه السلام لإنقاذ قومه من بني إسرائيل من قارون وفرعون وهامان، فكانت دعوته إليهم لا إلى غيرهم، إذ ليس من الحكمة أن توجه الدعوة إلى قوم لا يملكون من أمر أنفسهم شيئاً، إنما الحكمة أن توجه الدعوة إلى من بيدهم الأمر، وان كان المقصود بالدعوة الشعب الإسرائيلي.

. ان أعوان الظلمة وحاشيتهم، والمستفيدين من أموالهم، لا يلتفتون إلى دعوة الرسل، التي هي دعوة الحق، لأن في هذه الدعوة تسويتهم مع

) سورة غافر، من الآية ٢٤ .

) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٤ ٥١ ، المحرر الوجيز، لابن عطية ٥٤ ، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٥ ٩٨ - ٩٩ ، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٦ ، وروح المعاني، للآلوسي ٢ ٢١٥ .

الناس، وسد أبواب الفوائد الدنيوية بوجههم، لذلك لم يكونوا سابقين للإيمان بالرسل.

٣. ان الباري ﷻ وجه الدعوة إلى فرعون وأشراف قومه ورجال دولته، كقارون وهامان لأن فرعون ورجال دولته هم الذين كانوا مستعبدين لبني إسرائيل وبيدهم أمرهم، وليس لسائر المصريين من أمر شيء.

المطلب الثالث

إستكبار قارون وخاتمة أمره

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ۞ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ۞ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ۞ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا

وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ۞ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

أولاً: تحليل الألفاظ:

. قوله تعالى: ﴿ أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ .

((أتى)): الإتيان: المجيء. تقول: أتاني فلان أتيته أتياً وأُتيا وإتيانا وإتيانة ومؤاتاة: جئته. ويقال: تني بفلان ءاتني، وللاثنين تياني به، وللجمع توني به، وللمرأة تيني به، وللجمع تيننني به. وأتيت الأمر من مأتاه ومأتاتا .

والايتان: يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير، ويقال في الخير وفي الشر، وفي الأعيان والإعراب .

والمراد بقوله تعالى: ﴿أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ ، أي: قال قارون لقومه الذين وعظوه: إنما أوتيت هذهِ الكنوز على فضل علم عندي، علمه

) سورة القصص، الآيات ٨ - ٣، .

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٤١ (مادة أتي)، مختار الصحاح، للرازي ، ولسان العرب، لابن منظور ٦ - ١٧ (مادة أتى).

) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب ١٢ (مادة أتى).

) سورة القصص، من الآية ٨ .

الله منى، فرضي بذلك عني، وفضلني بهذا المال عليكم، لعلمه بفضلي عليكم .

. قوله تعالى: ﴿ الْمُجْرِمُونَ ﴾ .

((جرم)): الجيم، والراء، والميم، أصل واحد يرجع إليه الفروع .

والجرم: القطع. جرمه ويجرمه جرما: قطعه. وشجرة جريمة: مقطوعة. والجرامة: رديء التمر المجروم. والجرم: التعدي، والجرم: الذنب، والجمع: إجرام وجروم، وهو الجريمة، وقد جرم يجرم جرماً واجترم وأجرم، فهو مجرم وجريم .

واستعير ذلك إكتساب مكروه، ولا يكاد يقال في كلامهم للكيس محمود .

فالإجرام: فعل الجرم، وهو الجناية والذنب العظيم، والمراد بقوله: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي: ولا يسئل عن ذنوب هؤلاء الذين أهلكم الله من الأمم الماضية المجرمون فيم أهلكو .

) جامع البيان، للطبري ٠ ١٣ ، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣ ٠٩ ، التفسير الكبير، للرازي ٥ ٦ ، التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ٢ ١١ ، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٢ ٢٩٩ .

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ١٩٤ (مادة جرم).

) مختار الصحاح، للرازي ٠٠ ، ولسان العرب، لابن منظور ٤٤٥ (مادة جرم).

) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب ٩٦ (مادة جرم).

) جامع البيان، للطبري ٠ ١٤ ، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣ ٠٩ .

ـ . قوله تعالى: ﴿ فِي زِينَتِهِ ﴾ .

((زين)): الزاي، والياء، والنون، أصل صحيح يدل على حسن الشيء وتحسينا .

فالزين نقيض الشين، وجمعه ازيان، ويقال: تزينت الأرض بالنبات وازينت وازدانت ازديانا وتزينت وازينت وازيانت وازينت، أي حسنت وبهجت .

والزينة: إسم جامع لكل شيء يتزين به، ويوم الزينة: يوم العيد .

قال الراغب: الزينة الحقيقية: مالا يشين الإنسان في شيء من أحواله، لا في الدنيا ولا في الآخرة، فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين، والزينة بالقول المجمل ثلاث:

زينة نفسي : كالعلم والاعتقادات الحسنة، وقد جعلها الراغب كقوله تعالى: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ .

وزينة بدني : كالقوة وطول القامة.

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٤٤٥ (مادة زين).

) لسان العرب، لابن منظور ٩٠٢ - ١٩٠٣ (مادة زين).

: تار الصحاح، للرازي ٢٨٠ (مادة زين).

) سورة الحجرات، من الآي .

وزينة خارجية : كالمال والجاه، وقد جعلها الراغب كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ . هي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه .

فالمراد: ان قارون خرج على بني إسرائيل فيما رآه زينة من متاع الحياة الدنيا، من الثياب والدواب والتجمل في يوم عيد .

. قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ .

((حظ)): الحاء، والظاء أصل واحد، وهو النصيب من الفضل والخير . يقال: فلان احظ من فلان، وهو محظوظ، وجمع الحظ أحاظ واحُظ . قال تعالى: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ .

والمراد بقوله تعالى: : ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ أي: ان قارون لذو نصيب من الدنيا .

) سورة القصص، من الآية ٧٩ .

) مفردات ألفاظ القرآن ٢٢٥ (مادة زين).

) جامع البيان، للطبري ٣ ١٠٩ .

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٢٢٦ (مادة حظ).

) العين، للفراهيدي ٩٧ ، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٢٦ ، مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب ١٢٨ (مادة حظ).

) سورة المائدة، من الآية ٤ .

) جامع البيان، للطبري ١٠ ١٥ ، والجامع لإحكام القرآن، للقرطبي ١٣ ١٠ .

. قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾ .

((خسف)): الخاء، و لسين، والفاء، أصل واحد يدل على غموض وغؤور، واليه يرجع فروع الباب . فالخَسْف والخَسَف غموض ظاهر الأرض. قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ . ومن الباب خسوف القمر، وكان بعض أهل اللغة يقول: الخسوف للقمر، والكسوف للشمس، ويقال: بئر خسيف إذا كسر جيلها فانهار ولم ينتزح ماؤها. وانخسفت العين: عميت، والمهزول يسمى خاسفا: كأن لحمه غار ودخل .

والمراد بقوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ أي: فخسفنا بقارون وأهل داره، وقيل: ودار .

. قوله تعالى: ﴿مِّن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ﴾ .

الفئة: ي طائفة من الناس والجمع: فئات وفئون . وقيل الفئة: الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم إلى بعض في التعاضد . قال

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٢٩٧ (مادة خسف).

) سورة القصص، من الآية ٨١ .

) ينظر: العين، للفراهيدي ٤٤ ، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٩٧ ، مفردات ألفاظ القرآ ، للراغب ٥٤ ، ولسان العرب، لابن منظور ١ ٧٦ (مادة خسف).

) جامع البيان، للطبري ٢٠ ١٦ .

) العين، للفراهيدي ٧٢٧ (مادة فأو)، ولسان العرب، لابن منظور ٩ (مادة فأ).

) مفردات ألفاظ القرآ ، للراغب ٤٠٥ (مادة فيأ).

تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ ، ﴿مِّن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ﴾ [1] ، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [2] .

والمراد بقوله عالى : ﴿مِّن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ﴾ أي: فلم يكن له جند يرجع إليهم ولا فئة ينصرونه لما نزل به من سخطه، بل تبرءوا منا [3] .

[4] . قوله تعالى: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ .

((بسط)): الباء، والسين، والطاء، أصل واحد، وهو إمتداد الشيء في عرض أو غير عرض [5] . وفي أسماء الله تعالى: الباسط، وهو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحيا [6] .

والبسط نقيض القبض، بسطه يبسطه بسطا فأنبسط وبسطه فتَبسَّط [7] .

) سورة الأنفال، من الآي ٥ .

[1]) سورة القصص، من الآي ١ .

[2]) سورة البقرة، من الآي ٤٩ [3] .

[3]) جامع البيان، للطبري ٠ [4] ١٩ .

[4]) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ١١٦ (مادة بسط).

[5]) لسان العرب، لابن منظور ١ ٤١٩ (مادة بسط).

[6]) ينظر: العين، للفراهيدي ٢ [7] ، ولسان العرب، لابن منظور ٤١٩ (مادة بسط). بسط).

وبسط الشيء: نشره، وبالصاد أيضاً. ومنه البساط وذلك اسم لكل مبسوط، والبساط: الأرض المتسعة، وبسيط الأرض مبسوطة، واستعار قوم البسط لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم ، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ .

والمراد بقوله تعالى: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ أي: ليس المال بدال على رضا الله عن صاحبه فإن الله يعطي ويمنع ويضيق ويوسع ويخفض ويرفع، وله الحكمة التامة والحجة البالغة .

. قوله تعالى: ﴿عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ .

((علو)): العين، واللام، والحرف المعتل، ياء كان أو واواً أو ألفاً، أصل واحد يدل على السمو والارتفاع، لا يشذ عنه شيء .

والعلو ضد السفل، والعلوي والسفلي لمنسوب إليهما، والعلو الارتفاع وقد علا يعلو علواً وهو عال، وَعَلِيَ يَعْلَي عَلاَ فهو عَلِيٌّ، فَعَلاَ بالفتح في الأمكنة والأجسام أكثر .

) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب ١، ، ولسان العرب، لابن منظور ٤١٩ (مادة بسط).

) سورة البقرة، من الآية ٤٥ .

) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١ .

) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٦٦٤ (مادة علو).

والعلو لله ﷻ عن كل شيء فهو أعلى وأعظم مما يثنى عليه.

والعلو أصل البناء. والعلو: العظمة والتجبر. يقال: علا مَلِك في الأرض ، أي: طغى وتعظم[1]. وقيل ان علا يقال في المحمود والمذموم، وعلي لا يقال إلا في المحمود، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[2] ، وقال تعالى: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾[3] ، والعلي: هو الرفيع القدر من عَلِيَ، وإذا وصف الله تعالى به في وله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[4] فمعناه يعلو ان يُحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وعلى ذلك يقال: (تعالى)[5].

((فسد)): الفاء، والسين، والدال، كلمة واحدة. فسد الشيء يفسد فساداً وفسوداً وهو فاسد وفسيد[6].

والفساد نقيض الصلاح، وهو خروج الشيء عن الإعتدال، قليلاً كان الخروج أو كثيراً، ويستعمل في النفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة[7].

---

[1] مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب ٣٥٨ (مادة علا).

[2] العين، للفراهيدي ٦٧٧ (مادة علو)، ولسان العرب، لابن منظور ١ ٢٣ - ٤٢٧ (مادة علا).

[3] سورة القصص، من الآية ٤.

[4] سورة القصص، من الآية ٣١.

[5] سورة الحج، من الآية ٦٢.

[6] مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب ٥٥٨ - ٥٥٩ ،وينظر: لسان العرب،لابن منظور: ٢٣ (مادة علا).

[7] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٨١٧ (مادة فسد).

والمراد بقوله تعالى: ﴿عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ أي: رفعة وتكبراً على الإيمان والمؤمنين، ولا فساداً عملاً بالمعاصي[1].

ثانياً: المناسبة:

لما ذكر تعالى انه هو الخالق المختار، وسفَّه المشركين في عبادتهم لغير الله، عقبه بذكر بعض الأدلة والبراهين الدالة على عظمته وسلطانه، تذكيراً للعباد بوجوب شكر المنعم، ثم ذكر قصة قارون، وهي قصة الطغيان بالمال، الذي أوصله إلى الكفر بربه فكانت نهايته المشؤوم، حيث خسف الله به وبكنوزه الأرض، وهذهِ هي نتيجة الاستعلاء والغرور والطغيان[2].

ثالثاً: القراءات:

1. قوله تعالى: ﴿عِنْدِي﴾، فقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر (عنديَ)[3].
2. قوله تعالى: ﴿يُلَقَّاهَا﴾[4]، فقد قرأ حمزة والكسائي وورش بالإمالة[5].

---

1) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، 9/ 95، مفردات ألفاظ القرآن، للراغب: 95/ (مادة فسد).

2) الجامع لإحكام القرآن، للقرطبي 13/ 211.

3) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي 18 - 121/، وصفوة التفاسير، للصابوني، 18/.

4) سورة القصص، من الآية 78.

5) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي 442/، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري، 2/ 342.

6) سورة القصص، من الآية 80.

. قوله تعالى: ﴿فِئَةٍ﴾ ، فقد قرأ أبو جعفر (فيةٍ) .

. قوله تعالى: ﴿أَنْ مَنَّ اللَّهُ﴾ ، فقد قرأ الأعمش (من الله) .

. قوله تعالى: ﴿لَخَسَفَ﴾ ، فقد قرأ حمزة والكسائي وأبو عمر وابن عامر وابن كثير ونافع وأبو جعفر وخلف (لخُسِف) ، وقرأ (لا نْخُسفَ)، وهذا مروي عن ابن مسعود وطلحة والأعمش .

رابعاً: القضايا البلاغية:

. تأكيد الجملة بـ ((إنَّ)) واللام وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ، لان السامع شاك ومتردد .

) ينظر: غيث النفع، للصفاقسي ٢١٨ .

) سورة القصص، من الآية ١٠ .

) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي ٤٤٢ .

) سورة القصص، من الآية ٢٠ .

) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٣٥ ، والكشاف، للزمخشري ١١٠ .

) سورة القصص، من الآية ٢٠ .

) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٣٥ ، حجة القراءات، لابن زنجلة ٧٩ ، والسبعة في القراءات، لابن مجاهد ٩٥ .

) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٣٥ ، والجامع لإحكام القرآن، للقرطبي: ٣ ٢١٩ .

) سورة القصص، من الآية ١٠ .

. الاستعار[1] : وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾[2] ، التلقيه جعل الشيء لاقياً، أي مجتمعاً مع شيء آخر، وهو مستعمل في الإعطاء على طريقة الاستعارة، أي: لا يعطي تلك الخصلة أو السيرة إلا الصابرون[3] .

المجاز المرسل[4] : وذلك في قوله تعالى: ﴿تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ﴾[5] ، حيث استعمل (الأمس) في مطلق زمن مضى قريباً. و(مكان) مستعمل مجازاً في الحالة المستقر فيها صاحبه[6] .

) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٠٠ ٨٣ ، وصفوة التفاسير، صابوني: ٠ ٢٢ .

[1]) الاستعارة: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه، والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي. ينظر: الاستعارة،للجرجاني ٠٠ .

[2]) سورة القصص، من الآية ٠٠ .

[3]) التحرير والتنوير، لابن عاشور ٠٠ ٨٥ .

[4]) المجاز المرسل: هو الكلمة المستعملة قصداً فير غير معناها الأصلي بملاحظة علاقة غير المشابه مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي. ينظر: جواهر البلاغة، لأحمد الهاشمي ٠٣ ، والتعريفات، للجرجاني ١٣ - ١٤ .

[5]) سورة القصص، من الآية ٠٢ .

[6]) ينظ : التحرير والتنوير، لابن عاشور ٠٠ ٨٦ .

ً . المجاز : وذلك في قوله تعالى: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ ، حيث استعمل البسط مجازاً في السعة والكثرة. (ويقدر) وهو مجاز في الة ة لان التقدير يستلزم قلة المقدر عسر تقدير الشيء الكثير ً .

خامساً: الإعراب:

. قوله تعالى: ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ ، هو في موضع الحال، و﴿عِنْدِي﴾) صفة لعلم ً .

ً . قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ﴾ ً ، (من قبله) ظرف لأه ك، و(منْ) مفعول اهلك ً .

) المجاز: هو ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع له إلى غيره، لمناسبة بينهما، إما من حيث الصورة، أو من حيث المعنى اللازم المشهور، أو من حيث القرب والمجاورة. ينظر: التعريفات، للجرجاني ٠٣ً .

ً) سورة القصص، من الآية ٠٢ .

ً) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٠ً ٨٨ .

.) سورة القصص، من الآية ٨ً .

ً) سورة القصص، من الآية ٨ً .

ً) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ً ٨٠ ، روح المعاني، للآلوسي: ٠ ٩ٍ١ ، والتحرير والتنوير، لابن عاشور ٠ً ٨١ .

ً) سورة القصص، من الآية ٨ً .

.) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ً ٨٠ .

٢. قوله تعالى : ﴿فِي زِينَتِهِ﴾ ، هو حال من ضمير الفاعل في خرج .

٣. قوله تعالى: ﴿وَيْلَكُمْ﴾ ، مفعول فعل محذوف .

٤. قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ ، أصلها ((وي)) منفصله من الكاف، والكاف متصلة بأن، ومعنى ((وي)) تعجب. وقال الفر ء: ((وي)) متصلة بالكاف واصلها: ويلك ان الله، ثم حذف اللام واتصلت الكاف بـ (أن) .

٥. قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾ ، (تلك): مبتدأ، و(الدار): نعت، و(نجعلها): الخبر .

---

١) سورة القصص، من الآية ٧٩ .

٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ٢ ٨٠ ، روح المعاني، للآلوسي ٠ ٢٢٧ ، والتحرير والتنوير، لابن عاشور ٠ ٨٣ .

٣) سورة القصص، من الآية ٨٠ .

٤) ينظر: التبيان في إع اب القرآن، للعكبري ٢ ٨٠ .

٥) سورة القصص، من الآية ٨٢ .

٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن، للقيسي ٢ ١٤٨ ، التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٢ ٨٠ ، التفسير الكبير، للرازي ٦ ٩ ، روح المعاني، للآلوسي ١٠ ٢٢٩ ، والتحرير والتنوير، لابن عاشور ٠ ٨٧ .

٧) سورة لقصص، من الآية ٨٣ .

سادساً: المعنى العام:

بعدما تقدم من معنى تمضي الآيات في استعراض الأحداث والأقوال والانفعالات التي صاحبتها النفوس، وكيف ينتهي سلطان المال والعلم بالبوار مع البغي والبطر، والاستكبار على الخلق وجحود نعمة الخالق. وتقرر حقيقة القيم، فترخص من قيمة المال والزينة إلى جانب قيمة الإيمان والصلاح، مع الاعتدال والتوازن في الاستماع بطيبات الحياة دون علو في الأرض ولا فساد.

وبعدما وجد قارون من قومه من يحاول رده عن هذا البغي، ورجعه إلى النهج قويم، الذي يرضاه الله في التصرف بهذا الثراء، وهو نهج لا يحرم الأثرياء ثراءهم، ولا يحرمهم المتاع المعتدل بما وهبهم الله من مال، ولكنه يفرض عليهم القصد والاعتدال، وقبل ذلك يفرض عليهم مراقبة الله الذي انعم عليهم، ومراعاة الآخرة وما فيها من حساب[1]. إلا ان قارون قد اشرب قلبه حب المال، وزاده الغنى علواً واستكباراً، فليس لمثل هذا الكلام سبيل إلى نفسه: فمن هؤلاء الذين يشيرون عليه فيأتمر، وتتطاولُ أعناقهم إلى نصحه فينتصح! إنهم لاشك قد استباحوا حماه،

---

[1] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ٢/ ٨١ ، روح المعاني، للآلوسي: ٢٠/ ٢٠٣ ، والتحرير والتنوير، لابن عاشور ٢٠/ ٨٩ .

[2] ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٧٣ - ٧٥/ .

ووضعوا أصابعهم فـ ـا لا يعنيهم من أمره، بل ان ـ ذا مـن أمـوره الخاصة ! .

لذلك كان رده جملة واحد، تحمل معاني الفساد والإفساد . ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾، أي أنا لا افتقر إلى ما تقولون، فان الله تعالى إنما أعطاني هذا المال لعلمه باني استحقه، ولمحبته لي فتقديره إنما أعطيته لعلم الله فيَّ أني أهل لـ ، ويقول المفسرون أنه كان واقفاً على سر الصناعة أي الكيمياء، أي إحالة المعادن الخسيسة إلى معدن نفيس هو الذهب .

ومن ثم جاء التهديد قبل تمام الآية، رداً على قولته الفاجرة المغرور) ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾، والمعنى الم يقف على ما يفيده العلم ولم يعلم ما فعل الله تعالى بمن هو اشد منه قوة، حساً أو معنى، وأكثر مالاً أو جماعة

) ينظر: قصص القرآن، محمد جاد المولى ٤٦ .

) سورة القصص، من الآية ٨ .

) ينظر: جامع البيان، للطبري ١٠ ١٣ ، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٩٩ ، وقصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار ٣٤ - ٣٥ .

) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ١ ٧٥ .

) سورة القصص، من الآية ٨ .

يحوطونه ويخدمونه حتى لا يغتر بما اغتر به. وليعلم انه هو وأمثاله من المجرمين أهون على الله من يسألهم عن ذنوبهم. فليسوا هم الحكم ولا الأشهاد ، قال تعالى: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾[1].

فذلك هو المشهد الأول من مشاهد القصة، يتجلى فيه البغي والتطاول، والإعراض عن النصح، والتعالي عن العظة، والإصرار على الفساد، والاغترار بالمال، والبطر الذي يعقد بالنفس عن الشكران. ثم يجيء المشهد الثاني حين يخرج قارون بزينته على قومه، فتطير لها قلوب فريق منهم، وتتهاوى لها نفوسهم، ويتمنون لأنفسهم مثل ما أوتي قارون، ويحسون أنه أوتي حظاً عظيماً يتشهاه المجرمون[2] ، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾[3]، يقول تعالى مخبراً عن قارون انه خرج ذات يوم على قومه في زينة عظيمة وتجمل باهر من مراكب وملابس عليه وعلى خدمه

---

[1] ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠/ ١٤ ، روح المعاني، للألوسي ١٠/ ٢٦ ، وفي ظلال القرآن، لسيد قطب ٥/ ٢٧٦ .

[2] سورة القصص، من الآية ٧٨ .

[3] ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٥/ ٢٧٦ .

[4] سورة القصص، الآيتان ٧٩ - ٨٠ .

وحشمه، فلما رآه من يريد الحياة الدنيا ويميل إلى زخارفها وزينتها، تمنوا أن لو كان هم مثل الذي أعطي قالوا ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ، أي ذو حظ وافر من الدنيا، فلما سمع مقالتهم أهل العلم النافع قالوا لهم ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ [1] ، أي جزاء الله لعباده الصالحين في الدار الآخرة خير مما ترون، ﴿وَلا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [2] أي ولا يلقى الجنة إلا الصابرون كأنه جعل ذلك من تمام كلام الذين أوتوا العلم. وقيل: ولا يلقى هذه الكلمة إلا الصابرون عن محبة الدنيا، الراغبون في الدار الآخرة، وكأنه جعل ذلك مقطوعاً من كلام أولئك وجعله من كلام الله ﷻ وإخباره بذلك [3] .

وعندما تبلغ فتنة الزينة ذروتها، وتتهافت أمامها النفوس وتتهاوى، تتدخل يد القدرة تدخلاً مباشراً سافراً، لتضع حداً للفتنة، وترحم الناس الضعاف من إغرائها، وتحطم الغرور والكبرياء تحطيماً، فتخسف به وبداره الأرض، فلا يغني عنه ماله، ولا يغني عنه علمه، ليأتي المشهد

---

[1] سورة القصص، من الآية ٧٩ .

[2] سورة القصص، من الآية ٨٠ .

[3] سورة القصص، من الآية ٨٠ .

[4] ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠ / ١٥ - ١٦ ، الجامع لإحكام القرآن، للقرطبي: ١٣ / ٩٠ - ١٠٠ ، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٣ / ٨٠٠ .

الثالث حاسما فاصلا : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ ، أي فخسفنا بقارون وأهل داره. وقيل: وبداره، لأنه ذكر ان موسى عليه السلام إذا أمر الأرض أن تأخذه أمرها بأخذه، وأخذ من كان معه من جلسائه في داره، وكانوا جماعة جلوساً معه، وهم على مثل الذي هو عليه من النفاق والمؤازرة على أذى موسى عليه السلام . وتذكر كتب التاريخ والتفسير ان موسى عليه السلام طلب الزاة من قارون، فشحت نفسه بالمال، وأراد أن يكيد لموسى ليرجمه. فأتفق مع إمرأة أن تقول عن موسى عليه السلام انه زنى بها. ولما أصبح قال موسى: أليس من الشريعة أن الزاني يرجم؟ قال: بلى. قال: فانك قد زينت بفلانة، ويجب أن تسلم نفسك لنرجمك. فلما جاءت المرأة أخبرت أن قارون لقنها أن تدعي هذه الدعوى على موسى عليه السلام وهو بريء منها. وبذلك ﴿فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ

) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ١٨ - ٧٧ .

) سورة القصص، الآية ٨١ .

) جامع البيان، للطبري ١٦ .

﴿عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ . وهذا هو اللائق ان تحمل عليه الآيات، لأن من كان زانياً لا يكون وجيهاً عند الله[1] .

ويظهر أن قارون اجتمع عليه كثرة المال والشح به على الواجبات، والتيه على قومه، حتى آل أمره إلى الافتراء على موسى عليه السلام. فان عاقبته ان خسف الله وبداره الأرض، هكذا في جملة قصيرة، وفي لمحة خاطفة، فأبتلعته وابتلعت داره، وهوى في بطن الأرض التي علا فيها واستطال فوقها جزاء وفاقا، وذهب ضعيفاً عاجزاً، لا ينصره احد، ولا ينتصر بجاه أو مال[2] ﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾، أي فلم يكن له جند يرجع إليهم، ولا جماعة وعصبة ينصرونه لما نزل

) سورة الأحزاب، من الآية ٦٩ .

[1]) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠/ ١٦ - ١٧ ، التفسير الكبير، للرازي ٢٥/ ١٨ ، قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار ٤١ - ٤٢/ ، وقصص القرآن، لمحمد جاد المولى ٤٨ .

[2]) ينظر: قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار ٤٢/ ، وفي ظلال القرآن، لسيد قطب: ١/ ٧٧٢ .

) سورة القصص، من الآية ٨١ .

به من سخطه، بل تبروا منه ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾ أي فما نص ره أنصاره، ولا حصل له النصر بنفسا .

وهوت معه الفتنة الطاغية التي جرفت بعض النـاس، وردتهم الضربة القاضية إلى الله، وكشفت عن قلوبهم قناع الغفلة والضلال وكان هذا المشهد الأخير [1] ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [2] أي القوم الذين شاهدوا قارون في زينة لما شاهدوا ما نزل به من الخسف صار ذلك زاجراً لهم عن حب الدنيا، ومخالفة موسى عليه السلام، وداعياً إلى الرضا بقضاء الله تعالى وقسمته، والى إظهار الطاعة والانقياد لأنبياء الله ورسله .

ويسدل الستار على هذا المشهد، وتنتهي قصة قارون بما فيها من العبر من خير وشر، وقد انتصرت القلوب المؤمنة بتدخل القدرة المطلقة، وقد رجحت قيمة الإيمان في كفة الميزان .. ثم أعقبت باستئناف كلام عن

---

[1] ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠/ ١٩ ، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٣/ ٤٠١ ، والتحرير والتنوير، لابن عاشور ٢٠/ ٨٦ .

[2] ينظر: في ظلال القرآن:، لسيد قطب ٥/ ٢٧٧٠ .

[3] سورة القصص، الآية ٨٢ .

[4] ينظر: التفسير الكبير، للرازي ٢٥/ ٩ ، والتحرير التنوير، لابن عاشور: ٢٠/ ٨٦ .

الجزاء على الخير وضده في الحياة الأبدية، وأنها معدَّة للذين حالهم بضد حال قارون، مع مناسبة ذكر الجنة بعنوان الدار لذكر الخسف بدار قارون للمقابلة بين دار زائلة ودار خالدة [1] ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [2]، أي ان الدار الآخرة ونعيمها المقيم الذي لا يحول ولا يزول جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين، الذين لا يريدون علواً في الأرض، أي ترفعاً على خلق الله وتعاظماً عليهم وتجبراً بهم ولا فساداً فيهم [3].

سابعاً: ما يستفاد من الآيات:

. ان الله ﷻ إنما خسف بقارون وبماله الأرض بعدما خرج على قومه في زينته، فكان خروجه هذا هو السبب المباشر في خسف الله به لغروره وتكبره وتطاوله.

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٢٠/ ٨٩ ، وفي ظلال القرآن، لسيد قطب: ٥/ ٢٧٨ .

[2] سورة القصص، الآية ٨٣ .

[3] ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠/ ٢٢ ، الجامع لإحكام القرآن، للقرطبي: ١٣/ ١١ ، التفسير الكبير، للرازي ٢٥/ ٩ - ٢٠ ، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٦/ ٢٠٠ .

١. ان العقاب إنما يكون لمستحقيه في الآخرة، ولكن قد يجعل الله ذلك العقاب على مستحقيه في الدنيا، كما عجل بعقاب قارون في الدنيا، إذ خسف به وبداره الأرض، وفي ذلك إنذار وتحذير لكل العصاة والطغاة.

٢. ان الشعور بأن ثواب الله خير من هذهِ الزينة، وما عند الله خير مما عند قارون درجة رفيعة لا يلقاها إلا الصابرون على مقاييس الناس ومقاييسهم، الصابرون على فتنة الحياة وإغرائها.

٣. ان الثراء ليس آية على رضى الله، فهو يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويضيقه لأسباب أخرى غير الرضى والغضب، ولو كان دليل رضاه ما اخذ قارون هذا الأخذ الشديد العنيف.

٤. إن الاعتزاز بالمال، والاحتفال بالثرا ، والتعلق بالكنوز، والابتهاج بالملك والاستحواذ لا تفرح فرح البطر الذي ينسي المنعم بالمال، وينسي نعمته، وما يجب لها من الحمد والشكران.

الخاتمة

بعد أن منَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث أعرض في خاتمته أهم النتائج التي تم التوصل إليها وهي كالآتي:

. إن قصة قارون عرضت سلطان المال والعلم، وكيف ينتهي بالبوار مع البغي والبطر، والاستكبار على الخلق وجحود نعمة الخالق، وتقرر حقيقة القيم، فترخص من قيمة المال والزينة إلى جانب قيمة الإيمان والصلاح، مع الاعتدال والتوازن في الاستمتاع بطيبات الحياة دون علو في الأرض ولا ساد.

١. ان زينة الأرض تستهوي بعض القلوب، وتبهر الذين يريدون الحياة الدنيا، ولا يتطلعون إلى ما هو أعلى وأكرم منها، فلا يسألون بأي ثمن اشترى صاحب الزينة زينته؟ ولا بأي الوسائل نال ما نال من عرض الحياة، من مال أو منصب أو جاه.

٢. ان الشر حين يتمخض ويسفر الفساد، و قف الخير عاجزاً، والصلاح حسيراً، ويخشى من الفتنة بالبأس والفتنة بالمال، عندئذ تتدخل يد القدرة المطلقة متحدية، بلا ستار من الخلق، ولا سبب من قوى الأرض، لتضع حداً للشر والفساد.

- إن قصة موسى عليه السلام وقارون ومن معه، شاهدة بأن الأمن لا يكون إلا في جانب الله، وأن المذ فة لا تكون إلاَّ في البعد عن الله.

- لقد خلق الله طيبات الحياة ليستمتع بها الناس، وليعملوا في الأرض لتوفيرها وتحصيلها، فتنموا الحياة وتتجدد، وتتحقق خلافة الإنسان في هذه الأرض. وذلك على أن تكون وجهتهم في هذا المتاع هي الآخرة، ولكن قارون لما لم يستمع لنداء قومه، ولم يشعر بنعمة ربه، ولم يخضع لمنهجه القويم، وإعراضه عن كل ذلك باستكبار لئيم وفي بطر ذميم، كانت النهاية ان خسف الله به وبداره، وأصبح عبرة لمن يعتبر.

- وأخيراً وليس آخراً، فإن هذه القصة تزيد على ما أجمل من قصص أمم أخرى أن فيها عبرتين: عبرة بكيد المكذبين , عنادهم ثم هلاكهم، وعبرة بصبر المؤمنين وثباتهم ثم نصرهم، وفي كلتا العبرتين وعيد ووعد.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصـــادر والمراجـــع

بعد القرآن الكريم ...

. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عش** ، لأحمد بن محمد البنـــاء الدمياطي (د ١١٧ هـــ)، تحقيق: د. شعبان محمد إســـماعيل، عـــالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ٤٠٧ هـ - ٩٨٧ م.

. **إصلاح المنطق** ، ليعقوب بن إسحاق بـــن الســـكيت (د ٤٤ هـــــ)، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة. (د - ت).

. **إعجاز القرآن** ، للقاضي أبي بكر الباقلاني (د ٠٣ هـــ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ٤٠٨ هـ - ٩٨٨ م.

. **إعراب القرآن** ، لأبي جعفر احمد بن محمد بـــن إســـماعيل النحـــاس (د ٣٨ هـــ)، تحقيق: د. غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضـــة العربية، الطبعة الثالثة ٤٠٩ هـ - ٩٨٨ م.

. **التبيان في إعراب القرآن** ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبـــد الله العكبري (د ١٦ هـــ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبع بـــدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه. (د - ت) .

٩. **التبيان في علم المعاني والبديع والبيان** ، لشرف الدين حسين بن محمد الطيبي (د ٤٣٠ هـ)، حقيق: د. هادي عطية مطر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ٤٠٧ هـ - ٩٨٧ م.

١٠. **التسهيل لعلوم التنزيل** ، لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي (د ٧٤١ هـ)، مطبعة مصطفى محمد بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٥ هـ.

١١. **التعريفات** ، للشريف علي بن محمد الجرجاني (د ٨١٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ٤٠٨ هـ - ٩٨٨ م.

١٢. **تفسير البحر المحيط** ، لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (د ٧٥٤ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ٣٩٨ هـ - ٩٧٨ م.

١٣. **تفسير التحرير والتنوير** ، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (د ١٣٨٤ هـ)، الناشر د ر سحنون للنشر والتوزيع، تونس. (بـ ت).

١٤. **تفسير القرآن العظيم** ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (د ٧٧٤ هـ)، دار الفكر، بيروت، ٣٨٨ هـ - ٩٦٩ م.

٢ . **التفسير القرآني للقرآن** ، لعبد الكريم الخطيب، مطبعة السنة المحمدية، طبع ونشر دار الفكر العربي. د - ت).

٣ . **التفسير الكبير (المسمى مفاتيح الغيب)**، للإمام الفخر الرازي (د ٦٠٦ هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية. (د - ت).

٤ . **تفسير المراغي** ، لأحمد بن مصطفى المراغي (د ٣٧١ هـ)، طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الرابعة ٣٨٩ هـ - ٩٦٩ م.

٥ . **التكملة** ، لأبي علي الحسن بن احمد الفارسي (ت ٧٧ هـ)، تحقيق: كاظم المرجان، الموصل ٩٨٠ م.

٦ . **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (د ٣١٠ هـ)، دار الفكر، بيروت ٤٠٨ هـ - ٩٨٨ م.

٧ . **الجامع لأحكام القرآن** ، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (د ٦٧١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيرود – لبنان، الطبعة الأولى ٤٠٨ هـ - ٩٨٨ م.

٨ . **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع** ، لأحمد الهاشمي بك، مطبعة الاعتماد، مصر، الطبعة العاشرة ٣٥٨ هـ - ٩٣٩ م.

٩ . **حجة القراءات** ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (د ١٧ هـ)، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ٣٩٤ هـ - ٩٧٤ م.

١٠ . **الحيوان** ، لأبي عثمان عمرو بن محبوب الجاحظ (د ٥٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ٣٥٦ هـ - ٩٣٨ م.

١١ . **ديوان لبيد بن ربيعة العامري** ، تحقيق: د. إحسان عباس، التراث العربي. (د - ت).

١٢ . **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، للعلامة شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (د ٢٧٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ٤٢٦ هـ - ٠٠٥ م.

١٣ . **السبعة في القراءات** ، ابن مجاهد (د ٢٤ هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، ار المعارف بمصر ٩٧٢ م.

٤. **صحيح البخاري** ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (د ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ م.

٥. **صفوة التفاسير** ، لمحمد علي الصابوني، دار الجيل، بيروت. (د ت).

٦. **العين** ، لأبي عبد الرحمن لخليل بن احمد الفراهيدي (د ١٧٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت. (د - ت).

٧. **غريب القرآن المسمى بـ (نزهة القلوب)**، للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (د ٣٣٠ هـ)، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٩ م.

٨. **غيث النفع في القراءات السبع** ، لعلي النوري الصفاقسي (د ١٧٨ هـ)، هامش سراج القارئ المبتدئ، طبع مصطفى الحلبي. (د - ت).

٩. **في ظلال القرآن** ، لسيد قطب (د ١٩٦٦ م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة السابعة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

١٠. **قصص الأنبياء** ، لعبد الوهاب النجار، الطبعة الثانية ١٣٥٥ هـ – ١٩٣٦ م.

٢١. **قصص الأنبيا** ، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (د ٧٤٠ هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.

٢٢. **قصص القرآن** ، لمحمد احمد جاد المولى، دار الكتب العلمية، بيرود – لبنان، ٣٩٨ هـ - ٩٧٨ م.

٢٣. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، للإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري (د ٥٣٨ هـ)، دار المعرفة، بيرود – لبنان، الطبعة الأولى ٤٠٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٢٤. **لسان العرب** ، للعلامة ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، طبع ونشر دار الحديث، القاهرة ٤٢٢ هـ - ٢٠٠٣م.

٢٥. **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (د ٥٤٨ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ٣٧٧ هـ - ٩٥٧ م.

٢٦. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (د ٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيرود – لبنان، الطبعة الثانية، ٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٢٧ . **مختار الصحاح** ، لمحمد بن أبي بكر الرازي ٦٠٦ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان. (د - ت).

٢٨ . **المخصص** ، لعلي بن إسماعيل بن سيدة (د ٨٨ هـ)، المطبعة الأميرية، مصر ٣٢١ هـ.

٢٩ . **مشكل إعراب القرآن** ، لمكي بن أبي طالب القيسي (د ٣٧ هـ)، دراسة وتحقيق: د. حاتم صد ح الضامن، منشورات وزارة الإعلام، العراق ٩٧٥ م.

٣٠ . **معاني القرآن وإعرابه** ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (د ١١٠ هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده، عالم الكتب، الطبعة الأولى ٤٠٨ هـ - ٩٨٨ م.

٣١ . **معترك الأقران في إعجاز القرآن** ، للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد رحمن السيوطي (د ١١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٤٠٨ هـ - ٩٨٨ م.

٣٢ . **معجم القراءات القرآنية مقدمة في القراءات وأشهر القرا** ، إعداد: د. عبد العال سالم مكرم ود. أحمد مختار، الطبعة الثانية، ٤٠٨ هـ - ٩٨٨ م.

٣. **معجم مقاييس اللغ** ، لأبي الحسين احمد ن فارس (د ٩٥، هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٤٢٢ هـ - ٠٠١، م.

٤. **مفردات ألفاظ القرآ** ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (د ٠٢، هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٤٢٢ هـ - ٠٠٢، م.

٥. **النشر في القراءا** ، لابن الجزري (د ٣٣، هـ)، طبع دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. (د - ت).

٦. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسو** ، للإمام برهـ ـان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (د ٨٥، هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٤١٥ هـ - ٩٩٥ م.

٧. **الوجوه والنظائر في القرآن الكري** ، لهارون بن موسى، تـ يـق: د. حاتم صالح الضامن، دائرة الآثار والتراث، ٤٠٩ هـ – ٩٨٨، م.